

تفسير القرطبي {سورة إبراهيم} 3{{734}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قالت لهم رسلهم ان بشر مثلكم ولكن الله يمن على ميت. يمن ولكن الله يمن على من يشاء من عباده - 00:00:00

وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلكم لن نخرجكم من ارضنا او لتعودون - 00:00:34

فاوحى اليهم ربهم لنهلك الظالمين ولنسكننكم في الارض. لنسكننكم الارض. ولنسكننكم الارض من بعدي ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد جهنم ويسقى من ماء يتجرع ولا يكاد يصيغك - 00:01:28
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:02:26

والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الرسل اجابت قومها بالقول بالموجب في اداب البحث والمناورة هذا يقال له القول بالموجب - 00:02:55
قالوا ان انتم الا بشر مثلنا يريدون ان تصدون عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشار مثلكم هذا هو القول بالموجب اتوا بثلاثة - 00:03:21

ان انتم الا بشر مثلنا يريدون ان تصدون عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين اذا هذه الامور التي طلبها اثنان اتفق معهم عليها بشر مثلنا وتريدون ان تصدون هذا صحيح - 00:03:42
لكن فاتونا بسلطان مبين. السلطان المبين موجود. ولكن انتم موارد العلم مطموسة ومحجوبة عن ان تستفيد قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن كوننا بشر مثلكم هذا لا يمنع من ان يصطفينا الله ويعطينا امور اخرى نحن نتساوى في البشرية ولكن الله من علينا بالهداية - 00:04:05

وبالرسالة وبالاستقامة وبالفضل وبالطهارة وبالفهم والبعد عن الحرام ولكن الله يمن الام النساء من عبادي اذا كوننا نستوي في البشرية هذا لا يمنع من امور اخرى الله فضل بعضكم على بعض في الرزق. وفضل بعضكم على بعض في العلم وفضله في العقل - 00:04:32
ولذا قالت رسلهم اجابة لهم ان نحن الا بشر مثلكم. ما نحن الا بشر مثلكم مخلوق من ذكر وانثى وشكلنا شكلكم وهيئتنا هيئتكم ولكن الله يمن على بالنساء ولكن الله - 00:04:56

يمن ويعطي ويمنح ويتفضل على من يشاء من عباده وهنا وقفة على ان المسلم يكون ذمته كبيرة لان الله يمن على من يشاء. فالعبد يتعرض لمنح الله ومننه يحاول ان يكون عالما - 00:05:15

يحاول ان يكون تقيا يحاول ان يكون غنيا يحال ان يكون هاديا مهديا يحاول ان يكون محترما ما دام الله يمن على من يشاء من عباده وانت عبد من عباده تعرض لنفحات الله والله كريم - 00:05:39

فحاول ان تكون عالما حاول ان تكون تقيا حاول ان تكون اماما في التقى اماما في العدل اماما في الصبر. اماما في الهدى. اماما في حسن الخلق هذه يعطيها الله - 00:05:59

فالانسان يتعرض للخير ويقوم بالاسباب وربنا لا يضيع اجرا من احسن عملا اذا ما قلتم في كوننا بشر وفي كونكم انتم نريد ان

ننقذكم من الضرر صحيح اما كنا لم نأتيكم بسلطان مبين كذب. اتيانكم بسلطان مبين - [00:06:21](#)

واكبر سلطان هو هذا القرآن ما فيه سلطان ولا حجة ولا برهان اقوى ولا اوضح ولا انبل ولا انصف من القرآن ولذلك اول شيء في

القرآن الفاتحة فيها ملخص فيها القرآن كله - [00:06:48](#)

الفاتحة فيها موضوعات القرآن السبعة التوحيد والنبوات والميعاد والاحكام والوعد والوعيد والقصص ثم قال الف لام ميم كل هذا

ذلك الكتاب هو ما ذكر في الفاتحة وذكر المسلمين وجزاءهم وذكر الكافرين وجزاءهم. وذكر المنافقين واوصافهم وجزاءهم. ونادى

الجميع - [00:07:11](#)

واتى بلا اله الا الله محمدا رسول الله مفرقا بادلتها عن طريق لا يسمعه عاقل الا قال امنت بالله لما بين اوصاف البشر مسلم واوصافه

وجزاؤه. وكافر واوصافه وجزاؤه ومنافق واوصاف وجزاء نادى الجميع يا ايها الناس يا مسلمون يا كفار يا منافقون - [00:07:36](#)

واتى باول امر في المصحف اعبدوا ربكم واحداث تساؤل ضمنى وذكر امور البراهين الدالة على قدرة الله. وجاء باول نهى في

المصحف. وهذان الانشاءات وما معنى لا اله الا الله مفرقة بادلتها - [00:08:01](#)

معنى لا اله الا الله مفرقة بادلتها. اعبدوا ربكم فلا تجعلوا لله اندادا وحظ الاثبات منها اعبدوا ربكم. وحظ النفي منها فلا تجعلوا لله

اندادا وديننا موضوع في قوالب لا يقبل الا التسليم او المكابرة - [00:08:21](#)

ثم جاء ببرهان محمد رسول الله قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا محمد فاتوا بسورة من مثلي ما قال

ساقلكم افعل ببيكم وافعل لا فاتوا بسورة - [00:08:41](#)

ولكم ان يساعدكم من في الارض وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين اذا ادلة التوحيد في القرآن وبراهين الرسالة

وبراهين الصدق والجمال والجلال والحسن حدث ولا حرج - [00:09:00](#)

ينبغي ان نعطي وقت للكتاب مشكلتنا اننا نهجر القرآن كم واحد منا يختم القرآن؟ كم مرة في الشهر كم واحد منا تتبع الاوامر وعرف

كم امر في المصحف وكم لهي في المصحف - [00:09:22](#)

كم واحد منا عرف الاوامر التي للوجوب؟ والتي للسنة والنواحي التي للتحريم والتي للكرهه ينبغي ان ان نتابع القرآن تتأمله نقرأ فيه

نهتدي بهديه نتخلق باخلاقه حتى ينفعنا وحتى يرحمنا - [00:09:45](#)

وحتى نكون قدوة للآخرين اذا قالت رسلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده من على محمد صلى الله

عليه وسلم الرسالة وبالجمال وبحسن الخلق - [00:10:07](#)

وبالشجاعة وبطيب الاخلاق وبجمال الصورة وبشرف النسب يمن على من يشاء ولذلك قال له ربه وانك لعلى خلق عظيم من عليه

بحسن الخلق من عليه بالشجاعة. من عليه بالكرم. من عليه بالتغاضي. من عليه بالحلم. من عليه بالزهد - [00:10:30](#)

ايه ده كون انهم هم بشر هذا لا يمنع من الرسالة ولا يمنع من الهداية. الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان

الا باذن الله - [00:10:58](#)

اما ما قلتم اننا اتيكم بسلطان ونأتيكم بحجة نحن لا نملك نحن رسل من عند الله مبلغون ما امرنا به ربنا نقوله وما لم يأتينا لا طريق

لنا وما كان وليس لنا ولا يصح لنا ان نأتيكم ببرهان ولا حجة الا باذن الله وارادته وامره لنا - [00:11:10](#)

كما قال هناك ان عليك الا البلاغ. ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين هذي ابتلاءات

وعلى الله فليتوكل قال الله فليثق - [00:11:38](#)

يوافقون ويعتمد المعتمدون ويلجأ اللاجنون بعد القيام بالاسباب لان التوكل من غير اسباب تواكل الله خلق اوفوا بعهدي ان الله

اشتري استبشروا ببيعكم يعني المسلم يقوم بالاسباب ويتوكل على الله - [00:12:03](#)

ويقوم بالواجبات ويترك الحرام وما يريده يسأله الا الله ويلتجى الى الله فالله يحميه ويهديه وينصره ويدفع عنه لذلك اذا قام المسلم

بما يستطيع وقال حسبنا الله ونعم الوكيل وقال انا لله وانا اليه راجعون - [00:12:34](#)

هذا ينقلب بيش بنعمة من الله وفضل لما اجتمعوا له قال حسبنا الله ونعم الوكيل ابراهيم لما القي في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل الذين قالوا ايش قالوا انا لله وانا اليه راجعون - [00:12:59](#)

اولئك آآ قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء اذا من يتوكل على الله يحفظه فهو ايش حسبه كافي التوكل لا علاقة له بالاسباب. التوكل شيء في القلب - [00:13:20](#)

في واحد يقول متوكل وهو غير متوكل. وفي واحد يقوم بالاسباب وهو متوكل. يعلم ان هذا السبب لا يضر ولا ينفع وانما نحن مأمورين بالاسباب ولذلك لما قالوا قال اعقلها - [00:13:43](#)

وتوكل وقال اعملوا فكل واستعملوا فكل ميسر لما خلق له لابد ان نجتهد ونتوكل على الله وما لنا ان لا نتوكل على الله وما الذي يمنعنا من ان نتوكل على الله؟ - [00:13:59](#)

ونثق به ونجعل امورنا عليه ونعتمد على انه هو الذي يعطي ويمنع وقد هدانا سبلنا وقد وفقنا وارشدنا الى طريقنا الطيبة الصالحة التي يدخلنا باذنه الجنة وتبعدنا عن النار وعن الضلال وعن الكفر وعن الخذلان - [00:14:19](#)

ثم قالت هذه الرسل والله لنصبرن على ما اذيتموننا لنصبرن لام والنون كل مؤكدات انا ما اذيتموننا ضرب قتل واذية وشتم واهانة وطرد عن الاوطان ذلك الجنة غالبية ما هو معقول واحد يدخل الجنة وما تعب - [00:14:48](#)

ما يمكن. اللي يريد الجنة يبذل لابد نبذه الجنة تحتاج ايش؟ الى غراس استغفار والذكر والعمل والبعد عن الحرام والبعد عن الشهوة والبعد عن يعني الأمور اللي مشبوهة لذلك - [00:15:17](#)

لابد من الامتحان ولنبلونكم حتى نعلم اجاهد منكم والصابرين ونبلوه اخباركم لا تبلونا احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم كان الفتنة تكون بالمال - [00:15:44](#)

يكون بالجاه يكون بالصحة والقوة بالذكاء واحيانا الانسان يفتن بالضعف والمرض والفقر ولذلك قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير لذلك انسان وجد ما له جاه لا يظن هذا من القرب من الله او مرض او فقر لا هذي ابتلاءات - [00:16:11](#)

يبتلي بهذا وهذا فيبتلي ليرفع الدرجات ويبتلي ذي ايش؟ ليحمو السيئات وينعم ليرى هل العبد يشكر او يكفر وقد هدانا وفقنا سبلنا فريقنا التي هي طريق الرشاد بعدين قال وعلى الله فليتوكلي - [00:16:38](#)

المتوكلين كرر هذا الذي يريد ان يتوكل والذي يريد ان يثق بشيء والذي يريد ان يعتمد على شيء على الله لانه هو الحي الذي لا يموت وتوكل على الحي الذي لا يموت - [00:17:03](#)

غير الله اذا توكلت عليه قد يموت فتقع في ورطة اما الله الدائم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل - [00:17:21](#)

وسارب بالنهر كل واحد منا عنده حفظة كل واحد منا يأتيه رزقه كل واحد منا يكلع من يكلأكم بالليل والنهار الرحمان يحفظكم كل واحد يوصل له غذاءه ويسل حاجته وهو قد يكون - [00:17:38](#)

يعصي الله ويكفر نعم الله ولذلك رحمن الدنيا والاخرة وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لما قالوا لهم هذا قال الذين كفروا لرسلمهم الكفار دائما ما يستحوا قالت الجماعة الكافرة - [00:18:03](#)

لنخرجنكم من ارضنا والله لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في او هذي للعلماء فيها قولان قول ان بمعنى الله وقول انها على بابها على بابها انهم خيرهم والله لنخرجنكم من ارضنا - [00:18:34](#)

الا ان تعودوا الى ملتنا. او لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن ان اخترتم نخرجكم وان اخترتم تعودوا في ملة الله تكون او على بابها للتخيير مخيرين بين الخروج او لاعادة الملة - [00:19:00](#)

مشكلة ولذلك هؤلاء الكفار كثرة والمسلمون قلة دائما المسلمون قلة والكفار كثير ولذلك قال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وان تطع كرما في الارض يضلك عن سبيل الله - [00:19:18](#)

وفي الحديث الصحيح ان نصيب الجنة واحد من الالف تسعة وتسعون وتسعمائة الى النار ووحي للجنة لذلك لما يقال لادم اخرج

بعث النار ذلك اليوم يجعل الولدان تذهل كل مرضعة - 00:19:42

اما ارضعت وتضاع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكراء. ولكن هذا من هول هذا اليوم فلا يغتر العاقل لكثرة

ذاهبين الى الى الخطأ والى النار لا يغتر المسلم - 00:20:05

اذا قالت الكفار للرسول واتباعهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتهم ولكن الله تعالى ينصر رسله وينصر اتباعه قالوا في القيامة

وقالوا ان استقاموا وقالوا بالحجة لاننا نرى الكفار احيانا - 00:20:25

يعني اقوى من المسلمين فلذلك قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا وما يقوم الاشهاد قالوا ننصرهم بالحجة او

ننصرهم ان استقاموا ولا مش ولم يخالفوا كما قال للمسلمين يوم احد قل هو من عند - 00:20:57

انفسكم او او بالبيان الاسلام يعلو بالحجة والبيان او يوم القيامة على الاقوال الموجودة فاوحى اليهم ربهم فانزل الله على الرسول

لنهلكن الظالمين لنهلكن الظالمين والو لنسكننكم الارض من بعدهم - 00:21:22

الله اكبر لنهلكن الظالمين الكافرون الجائرون هؤلاء يهلكهم الله ويسكن المتقين بلدهم محلهم لنهكن الظالمين ولنسكننكم الارض من

بعدهم ذلك الاهلاك للظالمين واسكان في بلدهم ذلك لمن خاف وعيد. لمن خاف مقامي - 00:21:52

اذا من الذين يسكنون مساكن الظالمين خاف مقامي وخاف وعيدي خافى القيام بين يدي وخاف مما عندي لمن لم يعصني بما عندي

لمن اطاعني الوعيد هنا خاف مقام يوم القيامة وخطورته ولذلك - 00:22:25

اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يوما لا تجزي نفس عن نفسي شا يوم يفر المرء من اخيه يوم مقداره خمسين الف سنة. يوم تذهل كل

مرضعة عما ارضعت. هذا اليوم - 00:22:58

ينبغي للانسان ان يعد له العدة قبل ان يأتي اذا اهلك الظالمين واسكان من بعدهم يسكن بعدهم من خاف مقامي وخاف وعيدي

واستفتحوا كلهم استفتحوا قال المسلمون اللهم انصرنا وقال الكفار اللهم ان كانوا على الحق فاهلكننا - 00:23:16

ولذلك قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك شوف الجهل. انظروا الى الجهل واذا التعب فامطر علينا حجارة من السماء لو كانوا

عقلاء لقالوا فاهدنا اليه ولكن من يضل الله فلا هادي له - 00:23:43

يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن من يضل الله فلا هادي له وخاب كل جبار تفتح طلب الفتاحة

والفتاحة هي الحكم وكانوا من قبل يستفتحون - 00:24:02

على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا اليهود كانوا يقولوا اللهم انصرنا بهذا النبي الذي يأتي يستفتحون ويطلبون واثت به حتى

نقتل اه من معنا في في المدينة من من العرب - 00:24:25

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به كانوا يقولون اللهم ان كان على الحق فاهلكننا هؤلاء يقولوا اللهم انا نسألك ايش تهدي ان توفقنا وان

تجعل لنا الغلبة واستفتحوا وخاب كل جبار عليم - 00:24:47

اي طلبوا الكتاحة واستنصروا وعند ذلك خاب وخسر ووقع في الخيبة كل جبار الجبار الذي يفعل ما يريد لا يبالي بالآخرين ما اراد

يفعله لا ينظر الى الآخرين كل ما اراد فعله هذا الجبار والعنيد المعاند - 00:25:10

لا ينظر الى الى الآخرين ولا يسمع لنصيحة ولا يسمع لقول ولا يسمع لنفع نعم وهذا تأكيد في هذه الصفة ولذلك الجبارون يوم القيامة

يحشرون كالذر ما لهم وزن الذي لا يبالي ولا يؤمن ولا يسمع. ويحتقر دين الله ويحتقر عباد الله ويعتدي على خلق الله - 00:25:39

ويتسلط عليهم هؤلاء يوم القيامة لا يقام لهم وزنا يحشرون مثل الذر من ورائه جهنم ورائه امامه وراء تقال للوراء والامام وقال وكان

وراءهم ملك اي امامهم يأخذ كل سفينة - 00:26:08

سائمة غسوة لانه خرقتها حتى تسلم. نعم من ورائه هذا الكافر جهنم ويسقى من ماء صديد اعوذ بالله امام جهنم واذا عطش ما يسيل

منك روح اهل النار والصديد والد - 00:26:34

يجعل في اواني ويسقونه فهو مر وممتن وحار فيكون هذا الشراب اشد من العذاب الذي هم فيه عياذا بالله نرجو الله السلامة

والعافية يتجرعه يحاول ان يستشده وان يبتلعه ولا يكاد يصيغه لما فيه من من الكراهية ومن التن ومن الحرارة - 00:26:56

ولذلك كما قال وسقوا ماء حميما اللهم اجرنا من النار اللهم اننا ويأتيه الموت من كل مكان تأتيه اسباب الموت بما يلاقي من الالم في كل خلية من جسمه ولكنه لا يموت - [00:27:22](#)

يعني تأتيه اسباب المنية الالام التي تقع للمنية تأتيه من كل جهة وفي كل وقت ولكنه لا يموت وبعد ذلك يقدم على عذاب غليظ لا نهاية له والحقيقة ان هذا - [00:27:53](#)

يجعل المسلم يجتهد بان لا يكون من اهل النار كان اكبر بلية ان يموت الانسان على غير الاسلام هذه هي الخسارة الكبيرة التي لا خسارة وراءها ينبغي للانسان ان يكثر من الطاعة - [00:28:14](#)

والاستغفار وينشط في اعمال الخير ولا يسخر من الدين ولا يسخر من المسلمين ولا يبتر ولا يعمل الاسباب التي تسبب الخذلان ويسأل الله العافية ويقوم بالاسباب لان الحقيقة هذا بيان - [00:28:37](#)

هذه الامور تجعل المسلم يخاف من النار كما قال قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين ومن اكبر اسباب التوفيق سؤال الله يا مقلب القلوب - [00:29:00](#)

ثبت قلبي على دينك كبح النفس عن هواها ونهى النفس عن الهواء مداومة الصلاة في الوقت مساعدة ضعاف المسلمين والقيام بمصالح الناس هذا يجعلهم يدعون لك بافواه لم تعصيه بها فيستجيب لك - [00:29:21](#)

اكرام الوالدين والجيران والبعد عن ممارسة الحرام لان الحرام يقسي القلب الحرام يقسي القلب والقلب اذا قسى هان على صاحبه لاقدام على المعاصي وتكاسل عن الطاعات اكبر ما يسبب المشاكل مداومة العصيان - [00:29:48](#)

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:30:14](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل يجوز التداعي بالخمير واعضاء الخزير عند الحاجة لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها - [00:30:33](#)

والله قال وقد فسر لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم الاسلام دين السماحة الفسحة ولكن الله تعالى لا يخفى عليه المضطر من غير المضطر التداعي بالحرام هذا يعني لا يكون الا اذا لم يوجد الحلال - [00:30:54](#)

ولهذه الامور الحقيقة لا يستعجل الانسان في استعمال الحرام. نعم رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام. هل هو واجب ام سنة اي كتب التفسير تنصح بها طالب العلم؟ تفسير البغوي وهو السنة رفع اليدين. نعم - [00:31:26](#)

فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلوا كما رأيتموني اصلي لكن هل هو واجب او سنة؟ الله اعلم لكن مطالب به. لكن درجة الطلب لا اعلم ناصحة الحديث الوالد اكرموا عمتمكم النخلة. لا اعرفه صحيحا اعرفه وارد بس - [00:31:46](#)

لا اعرفه ثابت. نعم يقول توفيت امرأة وعليها دين وابناؤها لا يعرفون الدائن الذي اقتضت منه ولا يعرفون مقدار الدين وقد حاولوا قدر جهدهم يتعرفوا السؤال فلم يعرفوا لا شيء عليهم لا يكلف الله نفسا - [00:32:03](#)

فان ارادوا ان يأخذوا مالا ويتصدقوا به عن امهم. لاجل الدين الذي عليها. لا يلزمهم شيء. هل من السنة شرب ماء زمزم واقفا اذا كان في دلو وعند البئر نعم - [00:32:28](#)

اذا كان في دلو يشرب من البئر يمكن يشرب واقفا. نعم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:32:44](#)